إفسادهم الأول في المدينة المنورة

نرى أن آيات سورة الإسراء تتحدث عن إفسادين لبني إسرائيل، وأنهما لهما ارتباط بصلةاليهود بالمسلمين، وصراعهم معهم وإفسادهم في بلادهم.

ونرى ـ واللَّه أعلم ـ أن إفسادهم الأول لم يكن في فلسطين في تاريخ اليهود القديم، وإنما كان في المدينة المنورة، التي كانت تُسمَّى قبل الهجرة «يثرب».

لقد كان لليهود وجود قوي في المدينة قبل الهجرة، وكان لهم كيان قائم فيها وفيما حولها، وكان لهم سلطان على الأوس والخزرج وغيرهما من القبائل العربية.

ولا يعنينا هنا الحديث عن زمان هجرة اليهود من فلسطين إلى بلاد الحجاز، ولا عن أسباب ومظاهر هذه الهجرة.

ولكننا نقول: إن الهجرة قد تمت، ووفدت قبائل يهودية إلى بلاد الحجاز، وأقامت في «يثرب» وحولها، كما أقامت في «خيبر» و«فدك» و «تيماء» ومناطق أخرى في المدينة وحولها.

وأعمل اليهود في موطنهم الجديد ما يملكونه من كيد ومكر ودهاء، ليتمكنوا ويتحكموا ويرسخوا سلطانهم وتأثيرهم وتحكمهم في القبائل العربية المحيطة بهم، ونجح اليهود في هذا المكر.

يحدثنا تاريخ تلك الفترة أن اليهود في يثرب وما حولها تمكنوا من إقامة